توحي باحتمال قبول هذا في القريب العاجل، او كخطوة اولى، لأن الوضع داخل اسرائيل لا يزال معارضاً لحوار مباشر بين اسرائيل والمنظمة.

• ما هي خلفية الاتصال الهاتفي بين الرئيس حسني مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير، الجمعة الماضي؟ تردد في الاعلام الاسرائيلي ان الرئيس مبارك كرر استعداده الالتقاء شامير، انما بشروط.

○ كل هذا هو من قبيل تحميل الامور اكثر مما تحتمل. ان الاتصال بيننا وبين الاسرائيليين، بمن فيهم اسحق شامير، مسألة معروفة وليست جديدة. فنحن نتبادل مع رئيس الوزراء، شامير، الرسائل، وهي احياناً كتابية، واحياناً شفوية، وذلك لأننا نسخّر هذه الاتصالات لمصلحة القضية والسلام. ان الحديث الهاتفي الذي دار بين الرئيس مبارك ورئيس الوزراء شامير كان ايضاً في هذا الاتجاه، اتجاه السعي للحصول على موقف اسرائيلي متجاوب، والتأكيد على اننا لا نريد ان نلعب مع طرف اسرائيلي ضد آخر، او نتدخل في المسألة، او فك الائتلاف، او اي شيء، من هذا القبيل، وانما نحن نجري الحوار، لأننا مستعدون للحوار مع الحكومة الاسرائيلية ككل، ولا نتدخل في الاوضاع الداخلية لاسرائيل. فهدفنا هو اقناع اسرائيل، ككل، بالتحرك.

• وهل صحيح ان الرئيس عرض فكرة اللقاء بشروط؟ واذا كان ذلك صحيحاً، ما هي تلك الشروط؟

○ الحديث لم يتطرق الى مسألة اللقاء، لا بشروط ولا من دون شروط. ان موقفنا معروف، وهو انه عندما يتم احراز تقدم معيّن، وعندما نكون على عتبة اتمام لقاء فلسطيني ـ اسرائيلي، فاذا كانت هناك نقاط بسيطة تحتاج الى بلورة وان كان اللقاء سيساعد على بلورتها، فالرئيس مستعد لعقد اللقاء شرط ان يسبقه اعداد وتحضير.

(...)

• قلت لي، في حديث في شهر نيسان (ابريل) الماضي: «نحن نأمل [في] ان يتم الاتفاق، في خريف العام الحالي، على عقد المؤتمر الدولي. ونحن نعتقد ايضاً بأن هذا لن يتحقق في اسرائيل، ما بقيت الحكومة الحالية. انما يمكن، اذا حصل توجه اميركي صادق بصدد هذه النقطة، ان يتأثر الموقف الاسرائيلي بذلك، ويكون هناك احتمال باجراء انتخابات جديدة، او بحل الائتلاف الحالي وتغيير الحكومة هناك. نحن في الخريف.

○ نحن في الخريف. وبين الربيع الماضي والآن حصل قدر من التغيير اتخذ صورتين: اولاً، ان اسرائيل طرحت فكرة جديدة خاصة باجراء الانتخابات في الارض المحتلة؛ وثانياً، ان الجديد في الموقف هو ان حديثاً دار بين الاطراف المختلفة، وتفكيراً عميقاً، لاجراء حوار فلسطيني ـ اسرائيلي الهدف منه التحدث في شأن القضايا التمهيدية لتحقيق السلام الشامل، ومن ضمنها عملية الانتخابات. وبتحقيق هذين التغيرين اختلف الوضع، ولم يعد التركيز الآن على التفكير حالياً بعقد مؤتمر دولي، وانما اصبح التفكير يدور في شأن اجراء حوار تمهيدي يؤدي، في النهاية، الى تيسير انعقاد المؤتمر الدولي.

• في نيسان (ابريل) الماضي، بدأ الرئيس مبارك زيارته الى واشنطن بتأكيد اهمية المؤتمر الدولي لبدء المفاوضات. وانتهت الزيارة بتصريحاته ان الاولوية هي لتحسين المناخ وتحسين الاجواء لبدء المفاوضات. فماذا سيحدث خلال هذه الزيارة؟

○ اني اختلف معك، تماماً، في هذا الطرح. فلقد انتهت زيارة الرئيس من نفس النقطة التي بدأت فيها، وهي، اننا في الوقت الذي نقول انه لا بد من عقد مؤتمر دولي تبحث فيه المواضيع المتصلة بالتسوية الشاملة للنزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، نقول، ايضاً، انه ليس ثمة ما يمنع، بل قد يكون من المفيد، اتخاذ خطوات تمهيدية تقرّبنا من عقد المؤتمر الدولي. نحن عمليون لا نحب ان يكون لدينا جمود فكري يمنعنا من اتخاذ المواقف التي تؤدي الى تحقيق التقدم. ما هو هدفنا؟ هدفنا هو تحريك عملية تؤدي الى تغيير الوضع الراهن، لأن الوضع الراهن، حسب اعتقادنا، يضرّ بجميع الاطراف، ويؤدي الى تصاعد التوتر ومستوى العنف في المنطقة. ومن جهة اخرى، اننا نرى، من الناحية العملية، ان فرص التوجه نحو عقد مؤتمر دولي على الفور هي فرص ضعيفة؛ وانه يمكن، في انتظار عقد هذا المؤتمر، ان نضيع فرص تحقيق بعض التقدم المرحلي. ولذلك، نحن نقول: في الوقت الذي نتحدث عن المؤتمر الدولي للسلام، لا نمانع، بل اننا نرحّب بأي خطوات تتخذ لزيادة فرص عقد المؤتمر.

• ما هي تصوراتكم بعد نيويورك وواشنطن؟

○ بعد المقابلات التي تمّت مع المسؤولين الاميركيين، والاسرائيليين، نستطيع ان نقول اننا عائدون باعتقاد بأن الموقف الاسرائيلي في حاجة الى